جوانبُ من سيرة النبي ﷺ }}111{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد في هذا الوقت الوجيز من هذه الليلة الطيبة المباركة ليلة الجمعة - 00:00:00

الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة والف كما نبه المقدم انما سنتكلم بايجاز شديد عن شيء من جوانب السيرة العطرة لاشرف الخلق واكرمهم على الله محمد ابن عبد الله - 00:00:25

ولكن قبل ذلك شدني وشغلني وانا في صلاتي ما رأيته من الزخرفة الزائدة في المسجد وهذا مخالف لهديه عليه الصلاة والسلام اذا كنا نرى الصور اشتملت عليه المساجد في بقاع الارض - 00:01:03

لا سيما في دار الخلافة العثمانية تركيا واذا عذرناهم بان مذهبهم الحنفي يبيح لهم ذلك فما عذرنا في ذلك؟ النبي عليه الصلاة والسلام لما اهديت اليه الخميصة اتاها ابو جهيم - 00:01:29

قال ردوها عليه واتوني بانبجانية ابي جهيم فان هذه كادت ان تفتنني في صلاتي اذا كان هذا محمد عليه الصلاة والسلام المرتبط بربه المتعلق قلبه بالله جل وعلا الذي اذا وقف بين يديه نسي كل شيء - 00:02:01

فماذا عنا ونحن ندخل المسجد ونخرج منه كما دخلنا والله المستعان مع الاسف انه قد يشرف على عمارة المسجد بعض طلاب العلم وقد يراه اثناء عمارته بعض من ينتسب الى العلم - 00:02:33

ولكن الناس تواطؤوا على ذلك واستمروه واستمروا عليه ولا ينكر بعضهم على بعض لكن نصيحتي لكل من اراد ان يتقرب الى الله بعمارة مسجد الا تتضمن هذه القربة مخالفة لما جاء عن الله وعن رسوله - 00:02:59

عليه الصلاة والسلام فان ما عند الله لا ينال بسخطه فلننتبه لمثل هذه الامور لا نتقرب بشيء فيه مخالفة نظرنا الى جهة القبلة ونحن نصلي هل يملك الانسان ان يطأطأ برأسه وينظر الى موضع سجوده - 00:03:22

ولا يلتفت ولا يرفع رأسه الى هذه الامور خميصة الخطوط كادت ان تفتنني يقول الرسول عليه الصلاة والسلام لما قرب وقت هذه المحاضرة وهذا الدرس احترت سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام فيها عشرات المجلدات - 00:03:51

وحياة حافلة وكل جزء وكل عنصر وكل جزء من حياته عليه الصلاة والسلام يحتاج الى دروس ومحاضرات. بل الى مجلدات اخيرا ما استطعت ان ابدأ وكيف ابدأ؟ وبما ابدأ هل نبدأ - 00:04:26

اهمية دراسة السيرة بغض النظر عن تفاصيلها او نبدأ بالكتب التي الفت في السيرة ومناهج مؤلفيها لنستفيد من هذه الكتب او نسرد سيرته عليه الصلاة والسلام سردا تاريخيا. فنكرر ما قيل في الكتب - 00:04:57

نتحدث عن صفاته وشمائله هل نتحدث عن فضائله ومزاياه عليه الصلاة والسلام وفضله على جميع الخلق والخصائص التي اختص بها دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام او نتحدث عن صبره في الدعوة وجهاده في سبيل الله لاعلاء كلمة الله - 00:05:26

او نتحدث عن زهده في الدنيا وتجافيه عنها ماذا عسانا ان نقول بصدد الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام اما بالنسبة لاهمية دراسة السيرة فالسيرة هي الحياة العملية الترجمة للنصوص الشرعية من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:06:01

وهي التطبيق العملي بما جاء في كتاب الله جل وعلا فاخلاقه كما جاء في قول الله جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة لما

سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام - 00:06:36
قالت كان خلقه القرآن تطبيق حياة مطابقة لما جاء عن الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام في كل ما طلبه الله في كل ما امر به - 00:06:57
كان خلقه قرآن وسمعنا من قيل فيه من اهل العلم والدعوة انه قرآن يمشي على الارض وهذا الكلام ليس بصحيح القرآن الرسول عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن بالنص الصحيح - 00:07:19
لكن ماذا عن شخص ليس بمعصوم وان بلغ ما بلغ من العلم والعمل قرآن يمشي هذا الكلام ليس بصحيح ومبالغة ليست بمحلها وتشبيه لغير المعصوم بالمعصوم سيرته عليه الصلاة والسلام جزء جزء من سنته - 00:07:45
التي عرفها العلماء بانها ما اظيف الى النبي عليه الصلاة والسلام من اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته عليه الصلاة والسلام سواء كانت الخلقية او الخلقية هذه سنته وزاد بعضهم الهم يعني ما يهم به النبي عليه الصلاة والسلام من سنته - 00:08:14
لانه لا يهم الا بما يجوز له فعله عليه الصلاة والسلام ونحن مطالبون بالعمل بسنته كما اننا مطالبون بالعمل بكتاب الله جل وعلا الوحيان اعني الكتاب والسنة وما مصدر التشريع - 00:08:46
واذا كنا مطالبين بالعمل بسنته عليه الصلاة والسلام وافعاله جزء من سنته فلا بد ان نطلع على افعاله ليتم لنا الاقتداء به والاكتساب به عليه الصلاة والسلام والتقصير حاصل من المسلمين - 00:09:16
في معرفة احواله عليه الصلاة والسلام يحرصون على السنة القولية لكن السنة الفعلية المتمثلة بسيرته عليه الصلاة والسلام نجد الناس ولو سألت طالب علم ماذا قرأت في السيرة وماذا حضرت من دروس في السيرة - 00:09:50
تجد الجواب فيه ضعف شديد واذا نظرت الى تداول الدروس التي يلقيها اهل العلم وجدت التقصير في هذا الجانب كيف تقتدي به عليه الصلاة والسلام بل كيف تتم لك محبته عليه الصلاة والسلام - 00:10:17
وانت لا تعرف اخلاقه واوصافه حصل من بعض الكفار التنقص لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا اشياء فماذا كان من المسلمين وهم لا يعرفون من سيرته الا النذر اليسير - 00:10:42
عندهم الا الحوقلة لكن كما قال الله جل وعلا وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا التفت بعض طلاب العلم بل كثير من طلاب العلم الى الى القراءة في سيرته عليه الصلاة والسلام - 00:11:07
ردة فعل مما حصل من هؤلاء المجرمين ولا ينبغي ان تكون افعال المسلمين ردود افعال. ننتظر حتى يحصل شيء ثم نسعى لما نرد به عليهم اقواله عليه الصلاة والسلام مدونة في دواوين الاسلام - 00:11:28
من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد والمعاجم وغيرها وافعاله ايضا كذلك وفيها الكتب المفردة في سيرته عليه الصلاة والسلام تقريراته ايضا مضمنة في كتب السنة بان يفعل بحضرته شيء او في وقته وعهده - 00:11:58
ولو لم يطلع عليه في وقت التنزيل فان اقراره من قبل الله جل وعلا وعدم تنزيل شيء في حكمه يعد تشريعا الرؤية الصادقة منه عليه الصلاة والسلام وحي وحي لكن من غيره لا يعتمد عليها ولا يعول عليها الا اذا اقرها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:23
الا اذا اقرها النبي عليه الصلاة والسلام كحديث الاذان. حديث عبد الله بن زيد لما رأى الطائف طاف بي وانا نائم الرجل وقال معه ناقوس وقال فقلت يا عبد الله اتبع الناقوس - 00:12:55
قال ماذا تصنع بي؟ قلت ننادي به الى الصلاة. قال الا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان. فقصه على النبي عليه الصلاة والسلام واقره - 00:13:13
فهذه الرؤيا اكتسبت الشرعية من اقراره عليه الصلاة والسلام الهم هم النبي عليه الصلاة والسلام بتحريق المتخلفين عن صلاة الجماعة اما النبي عليه الصلاة والسلام بتحريق المتخلفين عن صلاة الجماعة فاخذ بعظهم - 00:13:26
ان الهم من آآ من السنة امه عليه الصلاة والسلام من سنته. وزادوه في الحد لكن بعظهم ينظر في هذا يقول فيه نظر لاننا ما عرفنا هذا الهم الا بكلامه. وكلامه من اقواله فلا نحتاج الى هذا القيد - 00:13:54

يقول ابن حزم في كتاب الاخلاق والسير من اراد خير الاخرة وحكمة الدنيا من اراد خير الاخرة وحكمة الدنيا وعدل السيرة والاحتواء على محاسن الاخلاق على محاسن الاخلاق كلها واستحقاق الفضائل باسرها - 00:14:17
فليقتدي بمحمد رسول الله بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واللي يستعمل اخلاقه وسيره ما امكنه اعاننا الله على الابتساء به بمنه وكرمه امين ويقول الامام المحقق ابن القيم - 00:14:46
رحمه الله في كتابه الهدي النبوي معروف بزاد المعاد في هدي خير العباد فصل ومن ها هنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به - 00:15:08
وتصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة الا على ايدي الرسل ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل الا من جهتهم - 00:15:38
ولا ينال رضا الله البتة الا على ايديهم جاءوا به وهم الميزان الراجح الذي على اقوالهم واعمالهم واخلاقهم توزن الاقوال والاخلاق والاعمال وبمتابعتهم يتميز اهل الهدى من اهل الضلال والضرورة اليهم - 00:16:05
اعظم من ظرورة البدن الى روحه والعين الى الى نورها والروح الى حياتها فاي ضرورة فرض وحاجة فاي ضرورة حاجة فرضت وضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير الظرورة الى الحياة - 00:16:38
الظرورة الى الطعام والشراب الظرورة الى الى البصر او الى السمع او الى غير ذلك من النعم التي امتن الله بها علينا متعلقة بالدنيا التي ما نسبتها الى الاخرة؟ يعيش الانسان مهما طال عمره كل مائة سنة - 00:17:07
ثم ماذا يسأل في اخر عمره كما سئل نوح كأني دخلت مع باب وخرجت مع الباب الثاني ما نسبة هذه الحياة للحياة الاخرة؟ في جنة عرضها السماوات والارض في دار اقل اهلها - 00:17:34
واخرهم دخولا فيها واخر الناس خروجا من النار يقال له تمن وتنقطع به الاماني فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك اعظم ملك في الدنيا منهم من ملك الارض كلها - 00:17:58
ومنهم من ملك غالبه كالرشيد فيقول اي وربي يتمنى متوقع ان ان يحصل له مثل هذا ويقال لك ذلك ولك مثله ومثله ومثله الى عشرة امثاله هذا من؟ اخر من يدخل الجنة - 00:18:32
وهو اخر من يخرج من النار من الموحدين اذا كان هذا الواقع فما تعدل وما نسبة هذه الدنيا الى الاخرة؟ فلا شيء ولذا جاء في الحديث الصحيح انها لا تزن عند الله - 00:19:01
جناح بعوض وركعتا الصبح النافلة ليست الفريضة خير من الدنيا وما فيها في دقيقتين خير من الدنيا وما فيها لعرفنا هذا فهل تكون حاجة الموظف الى رئيسه الذي يستطيع تقدير الله جل وعلا - 00:19:22
ان يحصل له على يديه خير من من حسن المعاملة ومن الترقيات ومن كذا وكذا او يضره بما كتب الله له يعني كن سببا في ضرره فلتكن حاجة مثل هذا - 00:19:51
كحاجته الى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي به نجاته من نار وقودها الناس والحجارة لكن الموازين مختلة بعض الناس يداري مسؤول عنه ويقدمه على ما يرضي الله ورسوله الدنيا كلها لا تزن شيئا عند الله جل وعلا - 00:20:09
لكن نظرتنا الى واقعنا فيه خلل يعني لو قيل لزيد من الناس البارحة كنا في مجلس فذكرك الامين الامير فلان اثنى عليك او الوزير فلان فضلا عن الملك هل يتصور ان - 00:20:44
ينام سماع هذا الكلام كثير من الناس استبعد ان ينام بعد ان يسمع مثل هذا الكلام فرحا لكن لو تصور الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. من الذي يقول هذا - 00:21:09
الله جل وعلا ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه لابد ان نعيد النظر في حياتنا واسلوبنا فيها شخص يقرأ القرآن في المسجد في حجره فاقبل مسؤول كبير - 00:21:34
سقط القرآن من حجره ولا ادري عاد هل داس عليه ولا لا هذا تعظيمنا للدنيا واهلها والدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة. فنعتني

بسيرة فلان وعلان وفلان ونتناقل اخبارهم اه نتلذذ بذكرها - 00:22:02
واخباره عليه الصلاة والسلام موجودة في متناول اليد عند كل مسلم وكأن الامر لا يعنينا يقول رحمه الله فالضرورة اليهم اعظم من ظرورة البدن الى روحه والان الى نورها والروح الى حياتها. فاي ضرورة وحاجة فرضت - 00:22:22
وضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير وما ظنك بمن اذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحوت اذا فارق الماء ووضع في المقلاة فحال العبد عند مفارقة قلبه - 00:22:49
لما جاء به الرسل كهذه الحال بل اعظم ولكن لا يحس بهذا الا قلب حي لا يحس بهذا الا قلب حي يقول ابن القيم ثم قال وما لجرح بميت ايلام - 00:23:21
اذا مات القلب ما في فايدة من يهن يسهل الهوان عليه. يقول المتنبي وما لجرح بميت الا ثم يقول ابن القيم واذا كان السعادة بالعبد في الدارين واذا كانت سعادة العبد في الدارين متعلقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:43
فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاتها وسعادتها ان يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به ما يخرج به عن الجاهلين به ويدخل ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته - 00:24:17
وحزبه والناس في هذا بين مستقل ومستكثر يعني عند احد عنده شيء يسير واحد عنده شيء كثير ومحروم احد ما عنده شيء البتة والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:24:46
وما احسن ما قاله سفيان بن عيينة فيما رواه الخطيب البغدادي في مقدمة الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع عن سفيان انه كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:12
هو الميزان الاكبر هو الميزان الاكبر فعليه تعرظ الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل قد يقول قائل نريد بيان لكتب السيرة التي توجد في الاسواق متداولة لا يشق الحصول عليها - 00:25:35
اريد الافادة منها كتب السيرة لا يمكن الاحاطة بها الف العلماء مئات الكتب في السيرة والف معجم يضم الاسماء اسماء الكتب التي تتعلق بجوانب من حياته عليه الصلاة والسلام ومجلد كبير يحوي ما صنف عنه - 00:26:11
عليه الصلاة والسلام من من اه اه من السيرة الموجودة السيرة النبوية لابن هشام هذه من اشهر السير واكثرها تداولا وهي موجودة ومعتدة والمطبوعة في اربعة اجزاء ويروي الاخبار باسناده - 00:26:40
جلها مأخوذ من السيرة اسحاق وسيرة ابن هشام مشروحة شرحها السهيلي في كتاب اسماه الروض الانوف في شرح السيرة النبوية مطبوع مرارا قديما بمصر في جزئين ثم طبع محققا في سبعة اجزاء - 00:27:05
وفيه فوائد ولابي ذر الخشني تعليقات نفيسة على السيرة وهي مطبوعة في مجلد من السير موجودة متداولة ايضا الملحقة بكتب التواريخ ضمن كتب التواريخ لكنها في قسم مستقل الطبقات الكبرى - 00:27:34
بنساعد ومن ذلكم جوامع السيرة لابن حزم والوفاء باحوال المصطفى لابن الجوزي كلها مطبوعة ومتداولة ومن اهم وانفس ما كتب في السيرة عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس - 00:28:05
هذي مطبوعة في يضمهما مجلد واحد والسيرة النبوية لابن كثير توجد مفردة في اربعة مجلدات وهي في الاصل قسم من البداية والنهاية وله ايضا الجزء السادس من البداية والنهاية يشتمل على الشمائل - 00:28:35
المحمدية وله سيرة صغيرة نفيسة مطبوعة اسمها الفصول في سيرة الرسول الحافظ ابن كثير له هذا الكتاب متن متين محرر منقح في جزء صغير من ذلكم من اهم ما يعنى به طالب العلم - 00:29:01
من كتب السيرة السيرة النبوية المسماة بالدرر السنية في السيرة الزكية الحافظ العراقي نظم هذه الفية السيرة نظم السيرة في الف وقريب من ثلاثين بيتا ولها شروح مطبوعة وروحها قد تصل الى العشرين لكن منها - 00:29:34
اربعة وثلاثة ثلاثة واربعة مطبوعة المناوي له سرحان صغير وكبير العجالة سنية مختصر والفتوحات الصبحانية مطول في مجلدين كبيرين ولها شروح اخرى كما ذكرنا انها قد تصل الى العشرين من كتب السيرة المتداولة - 00:30:06

موجودة انسان العيون في سيرة الامين المأمون لنور الدين الحلبي الشافعي المعروفة بالسيرة الحلبية مطبوعة قديما وكرر طباعتها مرارا وهي في ثلاثة اسفار كبار وهناك ايضا السيرة للديار بكري حسين بن محمد - 00:30:33

اسمها تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس في مجلدين كبار ومن اطول ما صنف في السيرة سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد محمد ابن يوسف الصالحين المطبوع فيها اربعة عشر مجندا كبار - 00:31:03

وللامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب تأليف مختصر نافع ماتع اسمه مختصر السيرة مطبوع ومتداول له ميزات يفوق بها ويتميز بها على اختصاره الشديد هو قريب من كتاب ابن كثير الفصول - 00:31:34

من ميزاته انه لا يمر بموقف في السيرة له مساس بالعقيدة الا عرج عليه وهذي ميزة لا توجد في كثير من كتب السيرة المطولة فضلا عن المقتصرات ولابنه الشيخ عبدالله - 00:32:09

الامام المجدم محمد بن عبد الوهاب سيرة متوسطة في مجلد في ثلاثة اظعاف سيرة والده لكنها لا تصل الى المطولات في السيرة وغير ذلك مما يصعب حصره بل بل يستحيل استحضاره - 00:32:31

مما كتبه المتقدمون والمتأخرون الشيء الكثير وكتب ايضا من المعاصرين الشيخ محمد ابو شابة في مجلدين فيها فوائد ولمحمد صادق عرجون سيرة فيها نوع من البسط وفيها شيء من الفوائد - 00:32:56

والدروس في اربعة مجلدات في شمائله عليه الصلاة والسلام الف الترمذي كتابه المشهور المتداول النافع الذي جمع فيه شمائل النبي عليه الصلاة والسلام مطبوع ابو الشمائل معروف للامام الترمذي وفيه ما يزيد على اربعمائة حديث - 00:33:18

فيما يزيد على اربع مئة حديث واعتنى اهل العلم بهذا الكتاب وشرحوا كثير منهم عبد الرؤوف المناوي والملا علي ابن سلطان القاري وغير ذلك وما زال محل عناية لاهل العلم - 00:33:50

وللعلماء في دروس مستقلة اضافة الى ما جاء في هذا الباب من كتب السنة في الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها هذه الاحاديث التي ذكرها الترمذي كثير منها مخرج البخاري ومسلم وابي داوود والنسائي - 00:34:11

من كتب لكن هذا باعتبار انه مفرد يوفر على طالب العلم ما تتجه اليه همته في هذا المجال وفي خصائصه عليه الصلاة والسلام السيوطي الخصائص الكبرى مجلدين كبار وطبع في ثلاثة - 00:34:34

المقصود ان الخصائص مستوفاة ومستوعبة وان كان بعضها اسانيد ضعيفة لكن كثير منها يصح وفي حقوقه الف القاضي عياض كتابه الشهير الذي اسماه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى عليه الصلاة والسلام - 00:35:03

وهذا الكتاب نال من الحظوة في اقطار العالم الاسلامي ما لم يناله اي كتاب من مؤلفات البشر كتب السنة المعروفة المحضة الصحاح والسنن هذي معروفة والعناية بها من صميم الدين لكن كتاب يؤلفه عالم يعني هو لو قلت انه نظير - 00:35:28

لان زاد المعاد يعني في اه في قيمته العلمية لكن عناية الناس بالشفاء للتعريف بحقوق المصطفى من محبتهم للرسول عليه الصلاة والسلام باقة اي كتاب ولو حظو في اقطار المسلمين - 00:35:57

وان كان لا يسلم من شيء من الغلو وفي شروحه اضعاف ذلك قد يقول قائل لماذا لا نعتني بهذه الابواب التي افردها العلماء في بلادنا يعني كتب الشمائل كتب الخصائص كتب كتاب الشفا على وجه الخصوص - 00:36:22

ما له حظوة عندنا نقول ما صح فيه موجود في كتب السنة وكتب السنة هي ديدن اهل العلم في هذه البلاد. ولله الحمد والمنة وما لم يصح وما فيه نوع مخالفة - 00:36:47

لسنا بحاجة اليه ومع ذلك اقول لابد من العناية بمثل هذا الكتاب ولابد من التنبيه على ما فيه من مخالفات وبذلك يتم الخير ويفاد من هذا الكتاب لان فيه اشياء - 00:37:06

من التنبيهات من القاضي عياض قد لا توجد في الكتب الاخرى مما يحتاج اليه الشهاب الخفاجي شرح الشفاء باربعة اسفار كبار والملا علي قاري في مجلدين ايضا وخام والف في المعجزات - 00:37:26

بدلاء النبوة الحافظ ابو نعيم الاصفهاني الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي وللما ورد الشافعي كتاب سماه اعلام النبوة وهذه كتب نافعة

في بابها ولا سيما كتاب البيهقي هو جامع هذا ندخل في - 00:37:49
السرد التاريخي على وجه موجز جدا كم باقي على الان اولا نسبه عليه الصلاة والسلام يقول الشيخ ابو زكريا النووي ويوصي بحفظ هذا النسب انك اذا حفظت النسب المتفق عليه للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:38:25
ارتحت من كثير من انساب الصحابة والعلما ترتاح لانك تذكر من نسب هذا الصحابي افرض مثلا اه تريد نسب ابي بكر او نسب عمر احفظ من نسبه الى ان يلتقي بنسب النبي عليه الصلاة والسلام والباقي واحد - 00:38:59
سيكون محور تدور حوله في هذا المجال وقال النووي رحمه الله في شرحه لاوائل صحيح البخاري قد رأيت ان اشرف الكتاب بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب - 00:39:22
ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر - 00:39:44
ابن نزار ابن معد ابن عدنان يقول الى ها هنا محل اجماع وابن القيم قال هذا محل اجماع. ابن كثير قال هذا محل اجماع. والخلاف فيما بعد ذلك الى الى هنا اجماع الائمة - 00:40:00
وما بعده مختلف فيه وقال ابن القيم زاد المعاد فصله في نسبه صلى الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسبا على الاطلاق فنسبه من الشرف اعلى ذروة واعداؤه كانوا يشهدون له بذلك - 00:40:21
ولهذا شهد له عدوه اذ ذاك ابو سفيان بين يدي هرقل عظيم الروم فسأله هرقا كيف نسبه فيكم كيف نسبه فيكم ثم قال ابو سفيان بعد ان استعرض الاسئلة كلها - 00:40:46
هو فينا ذو نسب ادنوسا ذو نسب عظيم يقول ابن القيم واشرف القوم قومه واشرف القبائل قبيلته واشرف الافخاد فقير ثم نسأل ثم ذكر نسبه بمثل ما قال النووي لا يختلف - 00:41:14
يعني هذا مجمع عليه ثم قال الى ها هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين ولا خلاف فيه البتة وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسماعيل عليه السلام - 00:41:34
واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول لانه اسحاق فباطل باكثر من عشرين وجها وسمعت شيخ الاسلام - 00:41:55
ابن تيمية قدس الله روحه يقول ابن القيم يقول هذا القول انما هو متلقى عن اهل الكتاب يعني القول بان الذبيح اسحاق مع انه باطل بنص كتابهم بنص كتابهم التوراة - 00:42:23
امر ابراهيم بذبح بكره بكره هو اسماعيل ثم اطال ابن القيم في تقرير هذه المسألة من وجوه كثيرة وملأ صفحات عديدة في كلام نفيس قد لا تجده عند غيره وهذا كما جرت به عادته - 00:42:47
رحمه الله اذا سأل واديه في مجال يملأ الخوابي ويبلغ الروابي. رحمة الله عليه كنيته عليه الصلاة والسلام المشهورة ابو القاسم سماه جبريل ابا ابراهيم وامه امنة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة - 00:43:15
ابن كلاب ابن مرة ابن كعب قاله النووي يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه المختصر الفصول فصل ولد صلى الله عليه وسلم لليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل - 00:43:43
في ثامنه وقيل في عاشره وقيل لثنتي عشرة منه يعني كونه مولود في الثاني عشر من ربيع الاول ليس محل اتفاق بل هو مختلف فيه وقال الزبير بن بكار ولد في رمضان - 00:44:06
وهو شاذ قول هذا شاذ حكاه السهيلي في الروظ هذي الروضة الانف في شرح سيرة ابن هشام وذلك عام الفيل بعده لخمسين يوما وقيل بثمانية وخمسين ومات ابوه وهو حمل - 00:44:30
وقيل بعد ولادته باشهر وقيل بسنة وقيل بسنتين والمشهور الاول واسترضع عليه الصلاة والسلام في بني سعد ارظعته حليمة السعدية كما خوينا ذلك باسناد صحيح يقول ابن كثير واقام عندها في بني سعد - 00:44:59

نحوا من اربع سنين وشق عن فؤاده هناك فردته الى امه وخرجت به امه الى المدينة تزوروا اخواله يعني اخوال جدي عبد المطلب وهم بنو النجار فتوفيت بالابواء وهي راجعة الى مكة - 00:45:30

ولما ماتت امه حضنته ام ايمن وهي مولاته ورثها من ابيه هذي المعلومات المختصرة مرت في المقررات الدراسية في المراحل الاولى لكن لا مانع من التذكير بها وكفله جده عبدالمطلب - 00:46:12

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان سنين توفي جده عبد المطلب واوصى به الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق ابيه فكفله واحاطه واتم حياطه - 00:46:37

ونصره حين بعثه الله اعز نصر مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات يعني على الشرك حرص النبي عليه الصلاة والسلام في اخر حياتي عمي ان ينفعه لكن ارادة الله غالبة - 00:46:57

ارادة الله غالبة ونفع النبي عليه الصلاة والسلام ونفع الدعوة ومع ذلك ارادة الله فوق كل شيء عرف ان دين الله حق وان محمد رسول من عند الله ولكن سبقت عليه - 00:47:19

الشقاوة التي كتبت عليه ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لكن ما الذي منعه لولا المذمة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وعنده عند موته - 00:47:44

جلساء السوء لما اراد ان لما عرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام نظر اليهم فحصل مداولة في الكلام الى ان قال اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب لانهم قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:48:06

فخشي ان يوصع يوصف بالقرع او الجزع خاف خاف من النار فاسلم اسأل الله العافية نعوذ بالله من الخذلان يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فلما بلغ ثنتي عشرة سنة - 00:48:30

خرج به عمه الى الشام وقيل كان السنة تسع وكان وقيل كان سنه تسع سنين وفي هذه الخرجرة رآه بحيرة الراهب وامر عمه الا يقدم به الى الشام خوفا عليهم من اليهود فبعثه عمه مع بعض علمانه الى مكة - 00:48:53

الى مكة ووقع في كتاب الترمذي يعني في الجامع الترمذي انه بعث معه بلالا يقول ابن القيم وهو من الغلط الواضح فان بلالا اذ ذاك لعله لم يكن موجودا ان لم يولد - 00:49:16

او انه كان يعني ولد ولم يكن مع عمه ولا مع ابي بكر وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولكن قال بعث معه رجلا الترمذي بلالا فلما بلغ خمسا وعشرين سنة - 00:49:45

خرج الى الشام في تجارة ووصل الى بصرى من اعمال دمشق في الشام واليها ينسب الحافظ ابن كثير بصراوي غير البصرة التي ينسب اليها البصريون ووصل الى بصرة ثم رجع فتزوج عقب رجوعه خديجة بنت خويلد - 00:50:06

وقيل تزوجها وله ثلاثون سنة وقيل احدى وعشرون وسنها اربعون وهي اول امرأة تزوجها واول امرأة ماتت من نسائه ولم ينكح عليها غيرها يعني في حياتها وتزوج بعد وفاتها عليه الصلاة والسلام - 00:50:37

ثم حبب اليه الخلوة والتعبد لربه وكان يغلو وكان يخلو بغار حرا وكان يخلو بغار حرا والقصة في البخاري في اوله يتعبد فيه الليالي ذوات العدد وبخرت اليه الاوثان ودين قومه فلم يكن شيء ابغض اليه من ذلك - 00:51:01

فلما كمل له اربعون اشفق عليه نور النبوة واكرمه الله تعالى برسالته وبعثه الى خلقه اختصه بكرامته وجعله امينه بينه وبين عبادة ولا خلاف ان مبعثه عليه الصلاة والسلام كان في يوم الاثنين - 00:51:28

اختلف في شهر المبعث وقيل لثمان مضينا من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل هؤلاء بقوله تعالى شهر رمضان من عام الفيل هذا قول الاكثرين اختلف في شهر المبعث فقيل لثمان مضين من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل. هذا قول الاكثرين - 00:51:59

وقيل بل كان ذلك في رمظان واحتج هؤلاء بقوله تعالى شهر رمظان الذي انزل فيه القرآن انزل فيه القرآن يعني بداية التنزيل في رمضان اذا بداية تنزيل سورة اقرأ اول ما انزل عليه - 00:52:28

والرسول عليه الصلاة والسلام بعث ولنبئ باقرأ اذا يكون المبعث في شهر رمضان هؤلاء بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما اكرمه الله تعالى بنبوته انزل عليه القرآن - 00:52:53

والى هذا ذهب جماعة منهم الصرصري يحيى صاحب المدائح النبوية ويسمى حسان السنة قال جنونيته واتت عليه اربعون فاشرقت شمس النبوة في رمضان والاول قالوا انما كان انزال القرآن في رمضان جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة - 00:53:17

ثم انزل منجما بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة وقالت طائفة يعني في معنى قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن معنى انزل فيه اي في شأنه وتعظيمه وفرض صومه - 00:53:53

وقيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب الى غير ذلك من الاقوال التي ذكرها الامام الحافظ ابن القيم لكن المعتمد انه بداية التنزيل في ربيع لما كمل له اربعون سنة - 00:54:14

اقام عليه الصلاة والسلام بعد البعثة مدة ثلاث سنين يدعو الى الله سبحانه وتعالى مستخفيا ثم نزل عليه فاصطع بما تؤمر واعرض عن المشركين وامر بالجهر بالدعوة اعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى عليه - 00:54:43

واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى اذن حتى اذن الله لهم بالهجرتين. يعني الحبشة فضله عليه الصلاة والسلام على جميع الخلائق امر مستفاض وتواترت به النصوص ولم يختلف فيه كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد - 00:55:12

ولد ولد ادم انا سيد ولد ادم ولا فخر النصوص في ذلك كثيرة جدا واما قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبياء وجاء عدم التفضيل على يونس بن متى بخصوصه - 00:55:43

فهذا محمول على ما اذا تضمن التفضيل تنقصا للمفضول والا فقوله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض صحيح صريح في تفضيل بعضهم على بعض ومن ذلكم فضل نبينا عليه الصلاة والسلام على جميع - 00:56:05

الرسل واما صفاته الخلقية والخلقية فان فصلة ومدونة مبسوطة في كتب الشمائل وشروحها وفي كتب السنة ايضا واما صبره على الدعوة واذى الناس بسببها فهذا امر مستفيض ولو قصصناه بالكلام لاخذ وقتا طويلا - 00:56:30

وكذلك ما قبله واما زهده في الدنيا وتجافيه عنها فامر آآ كتب السنة به طافحة ينام على حصير ينام على حصير يؤثر في جنبه ووساده من ادم وحشوها لي كيف يتنعم الناس - 00:57:00

بما فتح الله عليهم بعده عليه الصلاة والسلام وهم يعرفون سيرته وحياته وزهده وتقشفه وما عاش عليه من شدة في العيش كيف يتلذذ الانسان بالفرش الوطيئة الوفيرة وهو يعرف هذا من حاله عليه الصلاة والسلام - 00:57:32

لا شك ان هذا يحذو المسلم الى التقليل من الدنيا بقدر الامكان وان يعيش منها على البلغة وان يكفيه لقيمات تقيم صلبه الناس والاجسام على ما تعودت يعني اول ما جاءت السيارات كان الناس يحجون على الابل قبل السيارات - 00:58:00

ويمكث الانسان اشهر وفي بعض الاقطار البعيدة النائية يمكث سنين قد يمر موسم بوسمين ما وصل الى الحج ومع ذلك قلوبهم مرتاحة نعم ابدانهم عليها شيء من التعب لكن القلوب مرتاحة - 00:58:33

بعض الناس يأتي من اقصى المشرق ومعه اساسه الذي يريد ان يستعمله وطعامه يحمله فوق رأسه وقد يحمل الة يستعملها في طريقه اذا مر ببلد استعملها لخدمة اهل هذا البلد يأخذ عليها اجره - 00:58:59

والى وقت قريب كبار السن الموجودين الان يمرون علينا حجاج من المشرق وهم اشهر في الطريق ومعه مكينة تسن السكاكين يمر على هالبلد وعلى الحي يشحن سكاكينهم ويأخذ اجرة تبلغه الى البلد الثاني - 00:59:24

ونحن المسافة بين بلداننا وبين المشاعر ساعة ارتاحت الابدان تصل والثوب ما تأثر لكن القلوب شقيت والله القلوب شقيت اذا اردت ان تنظر الى مقدار هذا الشقاء خل واحد يقف امامك في سلم الطائرة وانت لك ساعة عن بيتك - 00:59:49

لو ينتظر دقيقة خطر انك اه تدفع هذا واقع الناس اليوم من اراد ان ان يعرف شقاء القلوب يشوف وش اللي اللي يحصل عند الاشارات يجي واحد بيلف يمين يقف واحد قدام - 01:00:18

وش النتيجة في دراسات تبين ان كثير من من الجلطات ومن الامور الخطيرة من الامراض الخطيرة المتعلقة بالقلوب يحصل عند

الاشارات وحصل وفيات طيب وش الداعي نظرنا الى صبره عليه الصلاة والسلام. ينام على على حصير - 01:00:39
يؤثر في بدنه الحصير. خطوط في بدنه من هذا الحصير ويتوسد من ادم من جلد وحشوها ليف ما الذي حصل لنا بعد هذا الترف لا نستطيع ان نجلس الا على شيء لين - 01:01:06
لو قيل لك تجلس على جلسة اسفنج ضغطها ستون ما قدرت هذا هذا سبحان الله اخشوشنوا فان النعم لا تدوم عن بعض الناس قبل خمسين او ستين سنة يحجون على القصبة العوارظ اللي فوق السيارات - 01:01:27
يضع عصا يضع عليها البشت حقه يركب عليه يروح يحج ويرجع وهو على العصا لابد ان نربي انفسنا لمثل هذه الظروف لان النعم لا تدوم الله المستعان. الداعي الى ذلك صبره عليه الصلاة والسلام الذي لو ذهبنا نعدد المواقف - 01:01:56
والامثلة من صبره عليه الصلاة والسلام احتجنا الى وقت طويل. واما زهده في الدنيا فما ذكره. اما عبادته فقام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل حتى تفطرت قدماه وقرأ في ركعة - 01:02:19
البقرة والنساء ثم النساء ثم ال عمران بركعة ويقرأ هذ خمسة اجزاء كم تقرأ خمسة اجزاء يعني مع مع التدبر مع طريقتها عليه الصلاة والسلام في القراءة لا تقل عن ساعتين او ثلاث - 01:02:37
حتى تفطرت قدماه فقيل له تفعل هذا وكنت قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويكون الجواب افلا اكون عبدا شكورا فلا اكون عبدا شكورا الله المستعان والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - 01:03:00
الى الجنة - 01:03:28